

تقرير أخلاقيات البحث العلمي

تطبيق على دراسة:

أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على جودة وفاعلية اتخاذ القرار الإداري بالمؤسسات
الخدمية: دراسة ميدانية على شركة التضامنية للتجارة والإعمار (TDP)

إعداد الطالبة: روان أحمد إبراهيم العبدان

الرقم الأكاديمي: 253000822

إشراف/

د. الفصيل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

1. المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الدعائم الأساسية التي يقوم عليها الإنتاج المعرفي الرصين، إذ تمثل الإطار القيمي والتنظيمي الذي يوجه سلوك الباحث في جميع مراحل العملية البحثية، بدءًا من اختيار المشكلة البحثية وصياغة الأسئلة والفرصيات، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها وتفسيرها، وانتهاءً بنشر النتائج والاستفادة منها. ولا تقتصر أهمية هذه الأخلاقيات على حماية المشاركين في الدراسات العلمية، بل تمتد لتشمل حماية المجتمع العلمي بأكمله من الممارسات غير السليمة التي قد تؤدي إلى إنتاج معرفة مضللة أو غير موثوقة، مما ينعكس سلبًا على تطور العلوم وصنع السياسات واتخاذ القرارات، (Shamoo & Resnik, 2022).

وقد شهد مفهوم أخلاقيات البحث العلمي تطورًا ملحوظًا خلال العقود الماضية نتيجة لعدد من الانتهاكات التاريخية التي وقعت في بعض الدراسات الطبية والاجتماعية، والتي أبرزت الحاجة إلى وضع أطر قانونية وأخلاقية تحكم العلاقة بين الباحث والمشارك. ومن أبرز هذه الأطر تقرير بلومنت (Belmont Report) الذي رسخ مبادئ احترام الأشخاص والإحسان والعدالة، ثم إعلان هلسنكي الذي وضع المبادئ الأخلاقية الخاصة بالبحوث التي تشمل البشر، إضافة إلى الإرشادات الحديثة التي أصدرتها منظمات دولية مثل اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979; World Medical Association, 2013; UNESCO, 2021).

وفي ظل الثورة الرقمية المتسارعة، لم تعد أخلاقيات البحث العلمي تقتصر على حماية المشاركين أو منع الانتحال العلمي، بل أصبحت تشمل قضايا أكثر تعقيدًا تتعلق بإدارة البيانات الضخمة، وحماية الخصوصية الرقمية، والشفافية الخوارزمية، والعدالة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، والمسؤولية عن القرارات التي تنتجها الأنظمة الذكية. وقد أدى الانتشار الواسع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي والتحليلي إلى ظهور تحديات جديدة تتطلب من الباحثين الالتزام بمعايير أكثر صرامة لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات وعدم تحويلها إلى مصدر للمعلومات غير الدقيقة أو للتحيزات المنهجية، (UNESCO, 2021; European Commission, 2021).

وتزداد أهمية هذه الاعتبارات الأخلاقية عندما يكون موضوع البحث نفسه مرتبطًا بالذكاء الاصطناعي، كما هو الحال في الدراسة الحالية التي تبحث أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على جودة وفاعلية اتخاذ القرار الإداري بالمؤسسات الخدمية. فمثل هذه الدراسات لا تتعامل فقط مع بيانات الموظفين وأرائهم، وإنما تتناول أيضًا أنظمة قد تؤثر في القرارات التنظيمية والموارد البشرية والحوكمة المؤسسية، مما يفرض على الباحث مسؤوليات إضافية تتعلق بحماية البيانات، وضمان عدم إساءة استخدام النتائج، وتجنب المبالغة في تصوير قدرات الذكاء الاصطناعي أو إغفال مخاطره.

ومن ناحية أخرى، فإن أخلاقيات البحث العلمي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمفهوم جودة البحث. فكلما التزم الباحث بالموضوعية والشفافية والدقة في جميع مراحل الدراسة، زادت موثوقية النتائج وإمكانية الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الإدارية وصياغة السياسات العامة. وعلى العكس من ذلك، فإن أي إخلال بالمبادئ الأخلاقية، سواء من خلال التحيز أو تزوير البيانات أو انتهاك خصوصية المشاركين، يؤدي إلى تقويض القيمة العلمية للدراسة مهما بلغت دقة أساليبها الإحصائية أو تقدم أدواتها التقنية، (American Psychological Association, 2020).

كما أن المؤسسات الأكاديمية والمجلات العلمية العالمية أصبحت تنظر إلى الالتزام بالأخلاقيات بوصفه شرطًا أساسيًا لقبول الأبحاث ونشرها، حيث تشترط الإفصاح عن تضارب المصالح، والحصول على الموافقات الأخلاقية اللازمة، والالتزام بحقوق الملكية الفكرية، وتوفير وصف واضح لكيفية جمع البيانات وتحليلها. ويعكس هذا التوجه إدراكًا متزايدًا بأن جودة البحث لا تُقاس فقط بجدة موضوعه أو قوة نتائجه، وإنما أيضًا بمدى التزامه بالمسؤولية الأخلاقية تجاه المشاركين والمجتمع العلمي.

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا التقرير إلى تقديم تحليل متعمق لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي، واستعراض أهم القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحوث الإدارية، مع تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على الدراسة الخاصة بأثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة وفاعلية اتخاذ القرار الإداري داخل شركة التضامنية للتجارة والإعمار (TDP). كما يسعى التقرير إلى بيان الكيفية التي يمكن من خلالها توظيف الأخلاقيات لتعزيز مصداقية البحث وضمان حماية المشاركين وتحقيق الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في البيئة المؤسسية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي الأساس الذي تُبنى عليه الثقة بين الباحثين والمجتمع، إذ إن القيمة الحقيقية لأي دراسة لا تتبع فقط من موضوعها أو منهجيتها، وإنما من مدى التزامها بالمبادئ الأخلاقية التي تضمن نزاهة الإجراءات وصحة النتائج واحترام حقوق المشاركين. ولذلك أصبحت الأخلاقيات جزءاً لا يتجزأ من معايير الجودة الأكاديمية، ولم تعد مجرد مجموعة من الإرشادات الاختيارية، بل شرطاً أساسياً لقبول الأبحاث في الجامعات والمجلات العلمية والمؤسسات البحثية حول العالم، (APA, 2020).

1. ضمان مصداقية المعرفة العلمية

تسهم أخلاقيات البحث العلمي في إنتاج معرفة يمكن الوثوق بها والبناء عليها في الدراسات المستقبلية. فعندما يلتزم الباحث بالأمانة في جمع البيانات وتحليلها والإفصاح عن النتائج، تصبح مخرجات البحث قابلة للتحقق وإعادة الاختبار، وهو ما يشكل أحد المبادئ الأساسية للمنهج العلمي. أما في حالة التلاعب بالبيانات أو حذف النتائج غير المرغوبة أو تحريفها، فإن ذلك يؤدي إلى إنتاج معرفة زائفة قد تترتب عليها قرارات خاطئة وسياسات غير فعالة.

وفي سياق الدراسة الحالية، فإن أي تلاعب في استجابات العاملين أو في نتائج التحليل الإحصائي قد يؤدي إلى استنتاجات مضللة بشأن أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على جودة القرار الإداري، مما قد يدفع المؤسسات إلى استثمارات تقنية غير مبنية على أدلة علمية صحيحة.

2. حماية حقوق المشاركين وكرامتهم

يرتكز البحث العلمي المسؤول على احترام الأفراد الذين يشاركون فيه، سواء كانوا موظفين أو عملاء أو أفراداً من المجتمع. ويشمل ذلك احترام حقهم في المعرفة، وحقهم في رفض المشاركة، وحقهم في الانسحاب في أي مرحلة دون أي آثار سلبية، إضافة إلى حماية بياناتهم الشخصية وعدم استخدامها خارج نطاق البحث.

وفي الدراسة الحالية، يتوقع أن يقدم الموظفون تقييماتهم لاستخدام الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسة، وقد تتضمن هذه التقييمات آراء نقدية حول الأنظمة أو الإدارة. لذلك فإن أي إخلال بسرية البيانات قد يسبب أضراراً مهنية أو اجتماعية للمشاركين، وهو ما يجعل حماية الهوية والخصوصية التزاماً أخلاقياً لا يمكن التهاون فيه.

3. تعزيز الثقة بين الباحث والمؤسسة

تزداد أهمية الأخلاقيات في الدراسات التطبيقية التي تجري داخل المؤسسات، لأن تعاون المشاركين يعتمد بدرجة كبيرة على ثقتهم في الباحث وفي كيفية استخدام المعلومات التي يقدمونها. وعندما يشعر الموظفون بأن بياناتهم ستظل سرية وأن الغرض منها علمي بحت، فإنهم يميلون إلى تقديم إجابات أكثر صدقاً ودقة، مما يحسن جودة البيانات ويزيد من موثوقية النتائج.

ومن ثم فإن الالتزام الأخلاقي لا يحمي المشاركين فقط، بل ينعكس أيضاً على جودة البحث نفسه من خلال تقليل التحيزات الناتجة عن الخوف أو عدم الثقة.

4. دعم جودة اتخاذ القرار المبني على الأدلة

أصبحت نتائج البحوث العلمية تمثل أحد أهم مصادر صنع القرار في المؤسسات الحديثة، خاصة مع التوسع في استخدام التحليلات المتقدمة والذكاء الاصطناعي. وإذا كانت هذه النتائج مبنية على بيانات جُمعت بطرق غير أخلاقية أو خللت بصورة متحيزة، فإن القرارات الناتجة عنها ستكون معرضة للخطأ.

وفي حالة الدراسة الحالية، فإن الهدف النهائي هو تقييم مدى إسهام الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة وفاعلية اتخاذ القرار الإداري، ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يعد شرطاً أساسياً لضمان أن التوصيات المقدمة للإدارة تستند إلى أدلة موثوقة وليست إلى بيانات مشوهة أو منحازة.

5. مواكبة التحديات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي

أدى انتشار الذكاء الاصطناعي إلى ظهور تحديات جديدة لم تكن مطروحة في البحوث التقليدية، مثل التحيز الخوارزمي، والافتقار إلى الشفافية، وصعوبة تفسير بعض النماذج، وإمكانية استخدام البيانات الشخصية بصورة غير

مشروعة. ولذلك أكدت توصية اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي على ضرورة أن يكون تطوير واستخدام هذه التقنيات قائمًا على مبادئ العدالة والشفافية والمساءلة واحترام حقوق الإنسان، (UNESCO, 2021).

وبالنسبة للدراسة الحالية، فإن تقييم أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي لا ينبغي أن يقتصر على قياس كفاءتها التشغيلية، بل يجب أن يمتد أيضًا إلى مراعاة الأبعاد الأخلاقية المرتبطة باستخدامها داخل المؤسسة، مثل حماية البيانات، وعدم التمييز، وضمان بقاء العنصر البشري في دائرة الإشراف على القرارات المهمة.

6. الحفاظ على سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية

يؤدي الالتزام بأخلاقيات البحث إلى تعزيز سمعة الباحث والجهة الأكاديمية التي ينتمي إليها، بينما قد تؤدي أي مخالفة أخلاقية إلى سحب الأبحاث المنشورة أو فقدان الثقة العلمية أو التعرض للمساءلة القانونية والمهنية. ولهذا أصبحت الجامعات والمؤسسات البحثية تشترط الحصول على الموافقات الأخلاقية قبل البدء في تنفيذ الدراسات التي تشمل مشاركين بشريين.

ومن هذا المنطلق، فإن التزام الباحث في الدراسة الحالية بجميع المتطلبات الأخلاقية، بدءًا من الحصول على الموافقة المستنيرة وحتى الإفصاح الصادق عن النتائج، يمثل عنصرًا أساسيًا لضمان قبول الدراسة علميًا والاستفادة منها في تطوير الممارسات الإدارية المستقبلية.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تمثل المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي الأساس الذي تقوم عليه الممارسات البحثية السليمة، وهي ليست مجرد قواعد تنظيمية تفرضها الجامعات أو المجالات العلمية، وإنما منظومة قيمية تهدف إلى ضمان إنتاج معرفة موثوقة تحترم الإنسان والمجتمع وتساهم في تقدم العلوم بصورة مسؤولة. وقد أكدت الهيئات الدولية، مثل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) ومنظمة اليونسكو واللجنة الوطنية لحماية المشاركين في البحوث بالولايات المتحدة، أن نجاح أي دراسة علمية لا يعتمد فقط على سلامة المنهجية أو قوة التحليل الإحصائي، بل يرتبط أيضًا بمدى التزام الباحث بالمبادئ الأخلاقية التي تحكم جميع مراحل البحث، (APA, 2020; UNESCO, 2021).

وفي الدراسات الإدارية المعاصرة، ولا سيما تلك المرتبطة بالتحول الرقمي والذكاء الاصطناعي، تكتسب هذه المبادئ أهمية مضاعفة بسبب تعاملها مع بيانات تنظيمية حساسة وقرارات قد تؤثر بصورة مباشرة في الموظفين والمؤسسات والمجتمع. ومن هذا المنطلق، فإن الدراسة الحالية التي تبحث أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على جودة وفاعلية اتخاذ القرار الإداري يجب أن تستند إلى التزام صارم بهذه المبادئ لضمان مصداقية النتائج وحماية جميع الأطراف المعنية.

3.1 الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

مفهوم الأمانة العلمية

تُعد الأمانة العلمية حجر الأساس في البحث العلمي، وتعني التزام الباحث بعرض الحقائق والبيانات والأفكار كما هي دون تحريف أو إخفاء أو انتحال، مع الاعتراف الكامل بمساهمات الآخرين وتوثيقها بصورة صحيحة. ويرى شامو ورزنيك (Shamoo & Resnik, 2022) أن الأمانة العلمية لا تقتصر على تجنب السرقة الأدبية، وإنما تشمل الصدق في جميع مراحل البحث، بدءًا من تصميم الدراسة وانتهاءً بتفسير النتائج ونشرها.

وتؤكد الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2020) أن الباحث يتحمل المسؤولية الكاملة عن صحة البيانات التي يقدمها، وأن أي تلاعب بها أو إساءة استخدام للمراجع يمثل انتهاكًا خطيرًا للنزاهة الأكاديمية ويؤدي إلى تقويض الثقة في البحث العلمي.

أهمية الأمانة العلمية

تتمثل أهمية الأمانة العلمية في كونها الأساس الذي يضمن موثوقية المعرفة المنتجة ويمنع تضليل المجتمع العلمي وصناع القرار من خلال تقديم نتائج دقيقة وصادقة. كما تساهم في حماية حقوق الملكية الفكرية للباحثين، وتعزيز الثقة في مخرجات الدراسات وإمكانية الاستفادة منها، إضافة إلى الحفاظ على سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية وترسيخ مبادئ النزاهة والمسؤولية في البحث العلمي.

وفي المقابل، فإن غياب الأمانة العلمية يؤدي إلى نشر نتائج مضللة قد تؤثر في السياسات العامة أو القرارات الإدارية أو التطبيقات العملية بصورة سلبية.

الأمانة العلمية في الدراسة الحالية

في الدراسة الخاصة بأثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على جودة وفاعلية اتخاذ القرار الإداري، تتطلب الأمانة العلمية الالتزام بعدة جوانب، أهمها:

1. توثيق جميع الدراسات السابقة المستخدمة في الإطار النظري وعدم نسخ أي نصوص دون إسناد.
2. عرض نتائج الاستبيانات كما هي حتى لو خالفت توقعات الباحث.
3. عدم حذف البيانات الشاذة أو تعديلها إلا إذا كان هناك مبرر علمي موثق.
4. توضيح جميع الإجراءات الإحصائية المستخدمة بشفافية.
5. الإفصاح عن حدود الدراسة وعدم المبالغة في تعميم النتائج.

مثال تطبيقي

إذا أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن أنظمة دعم القرار القائمة على الذكاء الاصطناعي لا تؤثر بصورة معنوية في جودة اتخاذ القرار داخل الشركة، فإن الأمانة العلمية تقتضي نشر هذه النتيجة كما هي وعدم تعديلها لإثبات الفرضية الرئيسية.

3.2 النزاهة العلمية (Research Integrity)

مفهوم النزاهة العلمية

تشير النزاهة العلمية إلى التزام الباحث بالصدق والاستقلالية والمسؤولية المهنية في جميع أنشطة البحث، بحيث تكون جميع الإجراءات مبنية على مبادئ أخلاقية بعيدة عن المصالح الشخصية أو الضغوط المؤسسية أو الرغبة في تحقيق نتائج معينة.

وتختلف النزاهة عن الأمانة العلمية في أن الأخيرة تركز على صدق المعلومات، بينما تشمل النزاهة المنظومة الكاملة للسلوك المهني للباحث، بما في ذلك الشفافية والإفصاح عن تضارب المصالح وتحمل المسؤولية عن النتائج، (Shamoo & Resnik, 2022).

أهمية النزاهة في البحوث الإدارية

في البحوث الإدارية، قد يتعرض الباحث لضغوط من الإدارة أو الجهات الممولة لإظهار نتائج إيجابية حول مشروع معين. ولذلك فإن النزاهة العلمية تمثل الضمان الأساسي لاستقلالية البحث وعدم تحويله إلى أداة لتبرير قرارات مسبقة.

التطبيق على الدراسة الحالية

إذا كانت الدراسة تجرى داخل شركة تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالفعل، فقد تمارس الإدارة ضغوطاً غير مباشرة لإظهار نجاح هذه التطبيقات. وهنا يلتزم الباحث بالنزاهة من خلال عدم تغيير النتائج لإرضاء الإدارة، أو عدم حذف الآراء السلبية للمشاركين، وتقديم تفسير علمي موضوعي للنتائج سواء كانت إيجابية أو سلبية.

مثال تطبيقي

قد يلاحظ الباحث أن بعض الموظفين يرون أن الذكاء الاصطناعي يزيد من تعقيد العمل بدلاً من تحسينه. النزاهة العلمية تفرض تضمين هذه الآراء وتحليلها بدلاً من تجاهلها.

3.3 الموضوعية (Objectivity)

مفهوم الموضوعية

الموضوعية تعني أن تكون جميع مراحل البحث مبنية على الأدلة والحقائق وليس على المعتقدات الشخصية أو التوقعات المسبقة أو الضغوط الخارجية. ويؤكد كريسويل وكريسويل (Creswell & Creswell, 2023) أن الموضوعية تمثل أحد أهم شروط البحث العلمي لأنها تقلل من احتمالية التحيز وتزيد من مصداقية النتائج.

أشكال التحيز التي تعالجها الموضوعية

تسهم الموضوعية في الحد من مختلف أشكال التحيز التي قد تؤثر في مصداقية البحث، ومن أبرزها التحيز في اختيار العينة بما يضمن تمثيلها الحقيقي لمجتمع الدراسة، والتحيز في تصميم الأسئلة من خلال صياغتها بصورة محايدة، والتحيز في تفسير النتائج عبر الاعتماد على الأدلة العلمية بدلاً من الآراء الشخصية، إضافة إلى تجنب التحيز التأكيدي الذي يدفع الباحث إلى البحث عن الأدلة المؤيدة لفرضياته فقط، وكذلك الحد من التحيز الناتج عن توقعات الباحث أو معتقداته المسبقة التي قد تؤثر في جمع البيانات أو تحليلها.

أهمية الموضوعية في الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي

نظرًا للانتشار الكبير للتوقعات المتفائلة حول الذكاء الاصطناعي، قد يميل بعض الباحثين إلى افتراض وجود آثار إيجابية مسبقًا. إلا أن الموضوعية تقتضي تقييم الواقع كما هو، مع الاعتراف بإمكان وجود آثار سلبية أو محايدة.

التطبيق على الدراسة الحالية

ينبغي أن تُصاغ أسئلة الاستبانة بصورة حيادية، مثل: "إلى أي مدى يسهم استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في تحسين سرعة اتخاذ القرار؟"، بدلاً من: "كيف ساعد الذكاء الاصطناعي في تحسين سرعة اتخاذ القرار؟"، لأن الصياغة الثانية تفترض مسبقًا وجود تأثير إيجابي. كما يجب استخدام التحليل الإحصائي للتحقق من الفرضيات دون التدخل في تفسير النتائج بما يتوافق مع رغبات الباحث.

مثال تطبيقي

إذا تبين أن تأثير الأنظمة التنبؤية ضعيف إحصائيًا، فلا يجوز تفسير ذلك بأنه "تأثير قوي لكنه لم يظهر بسبب ظروف الدراسة" دون وجود دليل علمي يدعم هذا الادعاء.

3.4 السرية والخصوصية ((Confidentiality and Privacy))

مفهوم السرية

تعني السرية التزام الباحث بعدم الكشف عن المعلومات الشخصية أو المؤسسية التي يحصل عليها أثناء البحث إلا في الحدود التي وافق عليها المشاركون أو يسمح بها القانون. أما الخصوصية فتشير إلى حق الفرد في التحكم في معلوماته الشخصية وكيفية استخدامها.

أهمية السرية

تشجع السرية المشاركين على تقديم إجابات صادقة، وتحميهم من أي أضرار مهنية أو اجتماعية أو قانونية قد تنتج عن كشف بياناتهم. وتؤكد اليونسكو (2021) أن حماية البيانات أصبحت أحد أهم المبادئ الأخلاقية في عصر الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة.

إجراءات الحفاظ على السرية

تتحقق سرية البيانات من خلال استخدام رموز بدلاً من الأسماء، وحذف أي معلومات تعريفية، وحفظ البيانات في ملفات آمنة لا يطلع عليها إلا الباحث، مع التخلص منها بعد انتهاء الدراسة وفق الإجراءات المعتمدة.

التطبيق على الدراسة الحالية

نظرًا لأن المشاركين موظفون في مؤسسة واحدة، فسيتم عدم جمع أسمائهم أو مشاركة بياناتهم مع إدارة الشركة، كما ستعرض النتائج بصورة إجمالية دون الإشارة إلى أي مشارك، بما يضمن حماية خصوصيتهم وسرية أرائهم.

مثال تطبيقي

إذا ذكر أحد الموظفين أن الإدارة لا تستخدم الذكاء الاصطناعي بكفاءة، فلا يجوز تضمين أي معلومة قد تكشف هويته أو موقعه الوظيفي.

3.5 الموافقة المستنيرة ((Informed Consent

مفهوم الموافقة المستنيرة

تُعرف الموافقة المستنيرة بأنها العملية التي يحصل من خلالها الباحث على موافقة طوعية من المشارك بعد اطلاعه بصورة كاملة على أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة وحقوقه أثناء المشاركة.

ويؤكد تقرير بلمونت أن احترام الأشخاص يقتضي منحهم الحرية الكاملة في اتخاذ قرار المشاركة بناءً على معلومات كافية ودون أي ضغط أو إكراه.

عناصر الموافقة المستنيرة

تتضمن الموافقة المستنيرة تزويد المشارك بجميع المعلومات الأساسية المتعلقة بالدراسة قبل موافقته على المشاركة، بما يشمل عنوان الدراسة وأهدافها، وطبيعة المشاركة المطلوبة، والمدة الزمنية المتوقعة، وأي مخاطر أو فوائد محتملة، مع التأكيد على ضمان سرية البيانات وحماية الخصوصية. كما يجب توضيح حق المشارك في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي تبعات، إلى جانب توفير معلومات التواصل مع الباحث للإجابة عن الاستفسارات أو تقديم أي توضيحات عند الحاجة.

أهمية الموافقة المستنيرة

تجسد الموافقة المستنيرة مبدأ احترام استقلالية الفرد، كما تحمي الباحث والمؤسسة من أي مساءلة أخلاقية أو قانونية.

التطبيق على الدراسة الحالية

قبل توزيع الاستبيان على موظفي شركة TDP ينبغي تقديم نموذج واضح يبين أن المشاركة اختيارية بالكامل، وأن الامتناع عن المشاركة لن يؤثر في الوضع الوظيفي، كما يتم توضيح أن جميع البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وأنه يمكن للمشارك الانسحاب في أي وقت دون إبداء الأسباب.

مثال تطبيقي

إذا بدأ أحد الموظفين في تعبئة الاستبيان ثم قرر التوقف وعدم إرسال إجاباته، فيجب احترام قراره وعدم محاولة الضغط عليه أو استخدام البيانات الجزئية دون موافقته.

التكامل بين المبادئ الأخلاقية

على الرغم من تناول كل مبدأ بصورة مستقلة، فإن هذه المبادئ تعمل في الواقع كوحدة متكاملة. فالأمانة العلمية لا يمكن أن تتحقق دون نزاهة، والموضوعية لا تكتمل دون حماية المشاركين، والسرية ترتبط مباشرة بالموافقة المستنيرة، بينما تشكل جميعها الأساس الذي يضمن إنتاج بحث علمي موثوق وقابل للاستفادة منه.

وفي الدراسة الحالية، فإن الالتزام بهذه المبادئ لا يهدف فقط إلى الوفاء بمتطلبات الجامعة أو لجان أخلاقيات البحث، وإنما يساهم في إنتاج نتائج دقيقة يمكن الاعتماد عليها عند تقييم دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة وفاعلية اتخاذ القرار الإداري داخل المؤسسات الخدمية، كما يعزز ثقة المشاركين والجهات المستفيدة في مخرجات البحث ويوفر نموذجاً للممارسة البحثية المسؤولة في عصر التحول الرقمي.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تُعد القضايا الأخلاقية من أهم التحديات التي تواجه الباحثين في مختلف التخصصات العلمية، إذ إن أي إخلال بالمعايير الأخلاقية قد يؤدي إلى تقويض مصداقية البحث العلمي وإضعاف الثقة في نتائجه، مهما بلغت دقة منهجيته أو تطورت أدواته. ومع التوسع في استخدام التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، أصبحت هذه القضايا أكثر تعقيداً، حيث لم تعد تقتصر على الانتحال العلمي أو تزوير البيانات، بل امتدت لتشمل حماية الخصوصية، وحوكمة

البيانات، والتحيز الخوارزمي، والاستخدام المسؤول لأدوات الذكاء الاصطناعي في إعداد الدراسات وتحليلها، (UNESCO, 2021; Shamoo & Resnik, 2022).

ويُعد الانتحال العلمي من أبرز صور المخالفات الأخلاقية، حيث يتمثل في استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج الآخرين دون توثيقها بصورة صحيحة، وهو ما يعد انتهاكًا لحقوق الملكية الفكرية ويؤثر سلبيًا في نزاهة البحث العلمي. وفي إطار الدراسة الحالية، يلتزم الباحث بتوثيق جميع المصادر المستخدمة وفق أسلوب APA، مع تجنب نقل أي محتوى من الدراسات السابقة أو من أدوات الذكاء الاصطناعي دون الإشارة الواضحة إلى مصدره، حفاظًا على الأمانة العلمية واحترامًا لحقوق المؤلفين الأصليين.

ومن القضايا الجوهرية أيضًا تزوير البيانات أو اختلاقها، والذي يتمثل في تعديل النتائج أو حذفها أو إضافة بيانات لم يتم جمعها فعليًا بهدف الوصول إلى استنتاجات محددة. ويعد هذا السلوك من أخطر أشكال سوء الممارسة البحثية لأنه يؤدي إلى إنتاج معرفة مضللة قد تُبنى عليها قرارات وسياسات غير صحيحة. ولذلك يتعين على الباحث في هذه الدراسة عرض جميع النتائج كما هي، سواء أيدت الفرضيات أم خالفها، مع الاحتفاظ بالبيانات الأصلية وإتاحة إمكانية مراجعتها عند الحاجة.

كما يمثل التحيز البحثي تحديًا أخلاقيًا مهمًا قد يظهر في مراحل مختلفة من الدراسة، سواء عند اختيار العينة أو تصميم أداة البحث أو تفسير النتائج. ففي الدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي قد يميل الباحث، عن قصد أو دون قصد، إلى التركيز على الجوانب الإيجابية لهذه التقنيات وإغفال التحديات أو الآثار السلبية المرتبطة بها. ومن ثم فإن الموضوعية تقتضي تصميم أدوات قياس محايدة وتحليل البيانات وفق الأساليب العلمية دون التأثير بالتوقعات الشخصية أو الضغوط المؤسسية.

وتحتل حماية الخصوصية وسرية البيانات مكانة أساسية في أخلاقيات البحث العلمي، لا سيما في الدراسات التي تتعامل مع بيانات الموظفين أو المؤسسات. فالمشاركون يقدمون معلومات قد تكون حساسة أو مرتبطة بأرائهم المهنية، مما يفرض على الباحث مسؤولية الحفاظ على سرية هذه البيانات وعدم استخدامها إلا للأغراض العلمية التي جُمعت من أجلها. وفي الدراسة الحالية ينبغي استخدام رموز بديلة عن أسماء المشاركين، وتخزين البيانات بوسائل آمنة، وعدم مشاركة المعلومات مع أي جهة قد تتمكن من التعرف على هوية الأفراد أو استخدام البيانات خارج نطاق البحث.

وتبرز كذلك قضية تضارب المصالح باعتبارها من العوامل التي قد تؤثر في حيادية الباحث واستقلاليته، خاصة إذا كانت له علاقة مباشرة بالمؤسسة محل الدراسة أو إذا كانت هناك جهات ممولة قد تستفيد من النتائج. ولهذا يتعين الإفصاح عن أي مصالح شخصية أو مهنية قد تؤثر في موضوعية البحث، مع اتخاذ الإجراءات التي تضمن عدم انعكاسها على تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها.

ومع الانتشار المتزايد لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، ظهرت تحديات أخلاقية جديدة تتعلق باستخدام هذه الأدوات في إعداد البحوث العلمية. فعلى الرغم من إمكانية الاستفادة منها في تحسين الصياغة أو تنظيم الأفكار، فإن الاعتماد عليها في توليد محتوى علمي أو مراجع غير موثقة أو نتائج غير حقيقية يمثل مخالفة صريحة لمبادئ الأمانة والنزاهة العلمية. لذلك ينبغي أن يبقى الباحث مسؤولًا بشكل كامل عن مراجعة جميع المخرجات والتحقق من دقتها قبل تضمينها في الدراسة.

وفي ضوء طبيعة الدراسة الحالية، فإن الالتزام بهذه الجوانب الأخلاقية لا يسهم فقط في حماية المشاركين وضمان سلامة البيانات، بل يعزز أيضًا موثوقية النتائج المتعلقة بآثار تطبيقات الذكاء الاصطناعي على جودة وفاعلية اتخاذ القرار الإداري، ويجعلها أكثر قابلية للاعتماد عليها في تطوير الممارسات المؤسسية وصنع السياسات المستقبلية.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي

أصبحت أخلاقيات البحث العلمي اليوم محكومة بمجموعة من القواعد واللوائح والمعايير الدولية التي تهدف إلى ضمان احترام حقوق المشاركين وتحقيق النزاهة والشفافية في جميع مراحل البحث. وقد تطورت هذه الأطر التنظيمية استجابةً لتجارب تاريخية كشفت عن ممارسات غير أخلاقية في بعض الدراسات، مما أدى إلى ظهور أنظمة رقابية وتشريعات تضع حماية الإنسان والحفاظ على جودة المعرفة العلمية في مقدمة الأولويات.

وتعد لجان أخلاقيات البحث العلمي (Institutional Review Boards – IRBs) من أهم الآليات المؤسسية التي تشرف على مراجعة الدراسات قبل تنفيذها، حيث تتولى تقييم أهداف البحث ومنهجيته ومدى التزامه بحماية المشاركين

و ضمان سرية بياناتهم والحصول على موافقتهم المستنيرة. كما تعمل هذه اللجان على موازنة المنافع العلمية المتوقعة مع المخاطر المحتملة، بما يضمن تنفيذ الدراسات في إطار يحترم المبادئ الأخلاقية المعترف بها دوليًا. وفي الدراسة الحالية، يسهم الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث في التأكد من أن مشاركة موظفي الشركة تتم بصورة طوعية وأمنة، وأن البيانات التي يتم جمعها ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

ويُعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أهم المراجع التي تنظم الممارسات الأخلاقية في البحث العلمي، إذ لا يقتصر دوره على تحديد أسلوب التوثيق، بل يشمل أيضًا التأكيد على الأمانة العلمية، ومنع الانتحال، والإفصاح عن تضارب المصالح، وتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن صحة البيانات والنتائج المنشورة. ومن هذا المنطلق، ينبغي أن يلتزم الباحث في الدراسة الحالية بتوثيق جميع المراجع بصورة دقيقة، وعرض النتائج بشفافية، والإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر في موضوعية البحث.

ومن الوثائق الدولية ذات الأهمية الكبيرة أيضًا إعلان هلسنكي، الذي يؤكد أن حماية الإنسان المشارك في البحث تتقدم على أي مصالح علمية أو مؤسسية، ويشدد على ضرورة الحصول على موافقة مستنيرة، وتقليل المخاطر المحتملة، و ضمان السرية واحترام الكرامة الإنسانية. وعلى الرغم من أن الإعلان وُضع أساسًا للبحوث الطبية، فإن مبادئه أصبحت مرجعًا أخلاقيًا عالميًا يمكن تطبيقه في الدراسات الاجتماعية والإدارية، ومنها الدراسة الحالية التي تعتمد على جمع بيانات من العاملين داخل مؤسسة خدمية.

ويكتسب تقرير بلمونت أهمية خاصة بوصفه أحد أهم الأسس الفكرية لأخلاقيات البحث الحديثة، حيث يقوم على ثلاثة مبادئ رئيسية هي احترام الأشخاص، والإحسان، والعدالة. ويعني احترام الأشخاص منح المشاركين الحرية الكاملة في اتخاذ قرار المشاركة بعد الاطلاع على جميع المعلومات المتعلقة بالدراسة، بينما يركز مبدأ الإحسان على تعظيم الفوائد وتقليل المخاطر، في حين يؤكد مبدأ العدالة ضرورة توزيع أعباء وفوائد البحث بصورة منصفة بين جميع المشاركين. وتمثل هذه المبادئ إطارًا مناسبًا لتوجيه الدراسة الحالية في جميع مراحلها.

ومع تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي في البيئات المؤسسية، برزت توصية اليونسكو بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي بوصفها مرجعًا عالميًا يركز على قضايا العدالة، والشفافية، وحماية البيانات، والمساءلة، والإشراف البشري على الأنظمة الذكية. وتتسجم هذه المبادئ بصورة مباشرة مع موضوع الدراسة الحالية، إذ ينبغي عند تقييم أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي ألا يقتصر الاهتمام على كفاءتها التشغيلية، بل يجب أيضًا مراعاة مدى التزامها بحقوق الأفراد وحماية البيانات وعدم التحيز في القرارات التي تنتجها.

وبالمثل، تقدم الإرشادات الأوروبية للذكاء الاصطناعي الجدير بالثقة إطارًا متكاملًا يركز على الحوكمة الرشيدة، والشفافية، والمتانة التقنية، وحماية الخصوصية، والمساءلة، وهي عناصر يمكن الاستفادة منها في تحليل واقع استخدام الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات الخدمية وتقييم مدى توافقه مع المعايير الأخلاقية الدولية.

وبوجه عام، فإن الالتزام بهذه القواعد واللوائح لا يمثل مجرد متطلب شكلي للحصول على الموافقات الأكاديمية، بل يعد عنصرًا أساسيًا لضمان جودة البحث ومصداقيته، وحماية المشاركين، وتعزيز الثقة في نتائجه. وفي سياق الدراسة الحالية، فإن تطبيق هذه المعايير يسهم في توفير بيئة بحثية مسؤولة تمكن من تقييم أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على اتخاذ القرار الإداري بصورة علمية وأخلاقية في آن واحد، بما يضمن أن تكون النتائج والتوصيات قابلة للاعتماد عليها في تطوير الممارسات الإدارية المستقبلية.

6. التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي على الدراسة الحالية

تمهيد

يُعد التطبيق العملي لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي المرحلة التي تتحول فيها المفاهيم النظرية إلى ممارسات فعلية تضمن سلامة البحث وجودة نتائجه. فالترام الباحث بالأمانة العلمية أو السرية أو الموافقة المستنيرة لا يقتصر على ذكرها في الإطار النظري، وإنما يجب أن ينعكس بوضوح في جميع مراحل تنفيذ الدراسة، ابتداءً من تصميمها وحتى نشر نتائجها. وتزداد أهمية هذا التطبيق في الدراسات التي تتناول موضوعات حديثة مثل الذكاء الاصطناعي، لما تفرضه من تحديات تتعلق بحماية البيانات والخصوصية والشفافية والمساءلة. ومن هذا المنطلق، فإن الدراسة الحالية التي تبحث أثر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي على جودة وفعالية اتخاذ القرار الإداري في شركة التضامنية للتجارة والإعمار تتطلب التزامًا صارمًا بالمعايير الأخلاقية الدولية لضمان موثوقية النتائج وحماية المشاركين.

أخلاقيات تصميم الدراسة وإعداد أداة البحث

تبدأ المسؤولية الأخلاقية منذ مرحلة تصميم الدراسة، حيث يجب أن يكون اختيار المشكلة البحثية وأهدافها قائمًا على احتياجات علمية حقيقية تسهم في تطوير المعرفة ولا تهدف إلى خدمة مصالح شخصية أو مؤسسية ضيقة. كما ينبغي أن تصاغ أسئلة الاستبانة بصورة محايدة لا توجه المشاركين نحو إجابات محددة أو تعكس افتراضات مسبقة حول فعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وفي هذه الدراسة، يتعين أن تركز أسئلة الاستبانة على قياس واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها على جودة وفعالية اتخاذ القرار الإداري دون الإيحاء بأن هذا التأثير إيجابي أو سلبي مسبقًا، الأمر الذي يعزز موضوعية البيانات ويحد من احتمالات التحيز في الإجابات.

الاعتبارات الأخلاقية في اختيار العينة

تمثل طريقة اختيار العينة أحد الجوانب التي تؤثر بصورة مباشرة في عدالة البحث وموثوقيته. ولذلك ينبغي أن يتم اختيار المشاركين وفق أسس علمية تحقق التمثيل المناسب لمختلف المستويات الإدارية داخل الشركة، دون تمييز أو استبعاد غير مبرر لأي فئة.

كما يجب أن تكون المشاركة اختيارية بالكامل، وألا يشعر الموظفون بأي ضغط من الإدارة أو الباحث للمشاركة في الدراسة، لأن الإكراه أو الخوف من العواقب الوظيفية قد يؤديان إلى إجابات غير صادقة ويشكلان انتهاكًا لمبدأ احترام استقلالية المشاركين.

الموافقة المستنيرة كشرط أساسي للمشاركة

قبل البدء في جمع البيانات، ينبغي تقديم نموذج موافقة مستنيرة يوضح للمشاركين أهداف الدراسة وطبيعتها وآلية استخدام البيانات والمدة المتوقعة للمشاركة وحقوقهم الكامل في الانسحاب في أي وقت دون أي تبعات. كما يجب التأكيد على أن المشاركة أو الامتناع عنها لن يكون له أي تأثير على الوضع الوظيفي أو التقييم المهني للموظف. وتكتسب هذه الخطوة أهمية خاصة في البيئة المؤسسية، حيث قد يعتقد بعض العاملين أن المشاركة إلزامية أو أن الإدارة ستطلع على إجاباتهم، وهو ما يستوجب توضيح استقلالية البحث وضمان عدم استخدام البيانات إلا لأغراض أكاديمية.

حماية السرية والخصوصية أثناء جمع البيانات

تُعد حماية خصوصية المشاركين من أهم الالتزامات الأخلاقية في هذه الدراسة، نظرًا لأن البيانات تتعلق بآراء الموظفين حول أداء المؤسسة واستخدامها لتطبيقات الذكاء الاصطناعي. ولذلك ينبغي تجنب جمع أي معلومات تعريفية غير ضرورية مثل الأسماء أو الأرقام الوظيفية، والاكتفاء ببيانات ديموغرافية تخدم أهداف التحليل الإحصائي.

كما يجب تخزين البيانات الإلكترونية في ملفات محمية بكلمات مرور أو أنظمة تشفير مناسبة، مع تقييد الوصول إليها بالباحث أو الفريق البحثي فقط، وعدم مشاركة البيانات الخام مع إدارة الشركة أو أي جهة خارجية قد تتمكن من التعرف على هوية المشاركين.

الأمانة العلمية في جمع البيانات وتحليلها

يتطلب الالتزام بالأمانة العلمية أن يتم جمع البيانات من المشاركين الفعليين فقط دون إضافة استجابات وهمية أو تعديل الإجابات أو حذف البيانات التي لا تتفق مع توقعات الباحث. كما يجب استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات والإفصاح عنها بصورة واضحة داخل الدراسة.

وفي حال أظهرت النتائج أن بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي لا تؤثر بصورة معنوية في جودة أو فاعلية اتخاذ القرار الإداري، فإن الباحث ملزم بعرض هذه النتائج كما هي دون محاولة تعديلها أو تفسيرها بصورة مبالغ فيها لإثبات صحة الفرضيات.

إدارة تضارب المصالح

إذا كان للباحث علاقة مهنية أو إدارية بالشركة محل الدراسة، أو إذا كانت الدراسة ممولة من جهة لها مصلحة مباشرة في نتائجها، فيجب الإفصاح عن ذلك بوضوح داخل الرسالة العلمية. كما ينبغي اتخاذ إجراءات تقلل من تأثير هذه العلاقة

على تصميم الدراسة أو تحليل البيانات، مثل الاعتماد على أدوات قياس موضوعية أو الاستعانة بمراجعين مستقلين للتحقق من النتائج.

ويهدف هذا الإفصاح إلى تعزيز الشفافية والمحافظة على ثقة القراء في استقلالية البحث وعدم تأثره بأي اعتبارات خارجية.

الاعتبارات الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي

نظرًا لأن موضوع الدراسة يرتبط مباشرة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، فمن الضروري مراعاة الأبعاد الأخلاقية الخاصة بهذه التقنيات عند تحليل نتائج البحث. فلا ينبغي تقييم الأنظمة الذكية فقط من حيث سرعتها أو قدرتها على تحسين الأداء، بل يجب أيضًا مراعاة مدى التزامها بالشفافية والعدالة وحماية البيانات وقابلية تفسير القرارات التي تنتجها.

كما يجب الانتباه إلى احتمالية وجود تحيزات خوارزمية قد تؤثر في التوصيات أو التحليلات التي تقدمها هذه الأنظمة، وهو ما يستلزم عدم الاعتماد عليها بصورة مطلقة والإبقاء على الإشراف البشري في اتخاذ القرارات الإدارية المهمة.

استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في إعداد البحث

أصبح استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في إعداد البحوث أمرًا شائعًا، إلا أن ذلك يفرض مسؤوليات أخلاقية إضافية على الباحث. ففي هذه الدراسة يمكن الاستفادة من هذه الأدوات في تحسين الصياغة اللغوية أو تنظيم الأفكار أو المساعدة في البرمجة الإحصائية، لكن لا يجوز الاعتماد عليها في توليد بيانات أو مراجع أو نتائج غير حقيقية.

كما يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن مراجعة جميع المخرجات والتأكد من صحتها ودقتها العلمية قبل إدراجها في الرسالة، مع الالتزام بسياسات الجامعة أو المجلة العلمية بشأن الإفصاح عن استخدام هذه الأدوات عند الحاجة.

الاعتبارات الأخلاقية عند تفسير النتائج ونشرها

لا تنتهي المسؤولية الأخلاقية بانتهاء التحليل الإحصائي، بل تمتد إلى مرحلة تفسير النتائج ونشرها. فيجب تجنب المبالغة في تعميم النتائج على جميع المؤسسات أو القطاعات الاقتصادية إذا كانت الدراسة مقتصرة على شركة واحدة، كما ينبغي التمييز بين العلاقات الارتباطية والعلاقات السببية وعدم استخلاص استنتاجات لا تدعمها البيانات.

كذلك يجب عرض القيود المنهجية للدراسة بشفافية، مثل حدود العينة أو طبيعة البيئة التنظيمية أو الفترة الزمنية التي أجريت خلالها الدراسة، حتى يتمكن الباحثون الآخرون من تفسير النتائج في إطارها الصحيح.

تقييم المخاطر الأخلاقية المحتملة وآليات الحد منها

على الرغم من أن الدراسة الحالية لا تتضمن تدخلات طبية أو مخاطر جسدية، فإنها قد تنطوي على بعض المخاطر المرتبطة بالخصوصية والخوف من الإفصاح عن الآراء داخل بيئة العمل. وقد يخشى بعض الموظفين أن تؤثر إجاباتهم في تقييمهم الوظيفي أو علاقتهم بالإدارة، وهو ما قد يحد من صدق استجاباتهم.

وللتقليل من هذه المخاطر، ينبغي التأكيد بصورة واضحة على سرية البيانات وعدم تسجيل أي معلومات تعريفية، بالإضافة إلى توضيح أن النتائج ستعرض في صورة إجمالية ولن تستخدم لأي أغراض إدارية أو رقابية. كما يفضل الاحتفاظ بالبيانات لمدة محددة وفق سياسات المؤسسة الأكاديمية ثم التخلص منها بطريقة آمنة تمنع إعادة استخدامها أو الوصول إليها من قبل غير المخولين.

تقييم مدى التزام الدراسة بالمبادئ الأخلاقية

عند تحليل تصميم الدراسة الحالية في ضوء المبادئ الأخلاقية الدولية، يتضح أنها تمتلك مقومات قوية للامتثال لأخلاقيات البحث العلمي إذا تم الالتزام بالحصول على الموافقة المستنيرة، وضمان سرية البيانات، والحياد في جمع المعلومات وتحليلها، والإفصاح عن أي تضارب في المصالح، والالتزام بالشفافية في عرض النتائج. كما أن إدماج الاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، مثل العدالة والشفافية والمساءلة، يمنح الدراسة بعدًا إضافيًا يتوافق مع الاتجاهات العالمية الحديثة في حوكمة التقنيات الذكية.

خلاصة

يتضح من التطبيق السابق أن نجاح الدراسة لا يعتمد فقط على جودة تصميمها الإحصائي أو قوة أدواتها التحليلية، وإنما يرتبط بدرجة كبيرة بمدى التزام الباحث بالأخلاقيات في جميع مراحلها. فحماية المشاركين، وضمان سرية بياناتهم، والحفاظ على الأمانة العلمية، وتجنب التحيز، والإفصاح عن تضارب المصالح، والاستخدام المسؤول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، تمثل جميعها عناصر أساسية تسهم في إنتاج نتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها في تطوير سياسات استخدام الذكاء الاصطناعي وتحسين جودة وفاعلية اتخاذ القرار الإداري داخل المؤسسات الخدمية.

7. الخاتمة

ختامًا، يتضح أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يمثل ركيزة أساسية لضمان جودة الدراسات الأكاديمية ومصداقية نتائجها، إذ يسهم في تعزيز الأمانة العلمية، وحماية حقوق المشاركين، وتحقيق النزاهة والموضوعية في جميع مراحل البحث. وفي ضوء الدراسة الحالية، فإن تطبيق المبادئ الأخلاقية عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها يعزز الثقة في النتائج ويضمن الاستفادة منها في تطوير الممارسات الإدارية المرتبطة باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بما يحقق قيمة علمية ومهنية تسهم في خدمة الباحث والمؤسسة والمجتمع.

المراجع

American Psychological Association. (2020). *Publication Manual of the American Psychological Association* (7th ed.).

European Commission. (2021). *Ethics Guidelines for Trustworthy AI*.

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). *The Belmont Report*.

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2022). *Responsible Conduct of Research* (4th ed.). Oxford University Press.

UNESCO. (2021). *Recommendation on the Ethics of Artificial Intelligence*.

World Medical Association. (2013). *Declaration of Helsinki: Ethical Principles for Medical Research Involving Human Subjects*.